



وزارة الشؤون الاجتماعية  
وكالة الوزارة للتنمية الاجتماعية  
مركز التنمية الاجتماعية بمحافظة الأحساء



جمعية البرية الأحساء  
مركز التنمية الاجتماعية

# تربيتنا

## تأديب

### أم

## تعزيب؟

د. خالد بن سعود الحليبي

عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأحساء  
ومدير مركز التنمية الأسرية بالأحساء



وزارة الشؤون الاجتماعية  
وكالة الوزارة للتنمية الاجتماعية  
مركز التنمية الاجتماعية بمحافظة الأحساء



جمعية البر بالاحساء  
مركز التنمية الأسرية

# تربيتنا تأويب أم تعزيب؟

د. خالد بن سعود الحليبي

عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأحساء  
ومدير مركز التنمية الأسرية بالأحساء

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله  
وصحبه ومن وآله، أما بعد :

فإن أكثر الأسر حصرت وسائل التربية في عقوبة  
الضرب، مع أن الأبحاث العلمية أثبتت أن هذه الوسيلة  
بدون ضوابط . عديمة الجدوى، ولا ينتج عنها سوى  
اضطرابات نفسية وجسدية وعقلية، قد تُصيب الأولاد  
ذكورا وإناثا، فتحدّ من نشاطهم وقدراتهم وحيويتهم،  
وقد تؤثر على درجة ذكائهم، بل إن بعضها قد يترك  
آثاره الدائمة على أجسادهم عاهات مستديمة لا قدر الله  
تعالى.

ولعل أكثر حالات ( الإيذاء ) الموجه للأطفال؛ يمارس  
باسم التأديب، وهو في الواقع ظلم يوقع على الطفل، ولا  
سيما حين يكون دون العاشرة؛ فإنه لا يجوز ضربه حينئذ؛

لا شرعاً ولا نفساً، وكثير ممن يدلون بالحقيقة في مثل هذه الحالات؛ يعترفون بضعف النفس، وقلة الحلم، وأن ما يقومون به مجرد تنفيس عن الحنق والغيط في أجساد أولادهم!!

وليس لطبع الغضب دواء مثل التَّحَلُّم؛ فقد ورد في الحديث الحسن عن رسولنا صلى الله عليه وسلم: ((إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم، ومن يتحرَّ الخير يُعْطَهُ، ومن يَتَّقِ الشَّرَّ يُؤَقِّهِ))<sup>(١)</sup>، كما ورد عنه وصيته لمن استوصاه؛ قال: ((لا تغضب)) رواه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup>، وهو ما يدل دلالة قاطعة على أن الغضوب يستطيع أن يتحلَّم، ويعوِّد نفسه على ذلك، فهذا الأحنف بن قيس

---

(١) رواه الدارقطني في الأفراد وهو حديث حسن؛ انظر حديث رقم : ٢٣٢٨ في صحيح الجامع.

(٢) رواه البخاري (٦١١٦).

رضي الله عنه ،كان من أحلم الناس، وذكر أصحاب التاريخ من حلمه أعاجيب وغرائب، ومع ذلك سأله بعضهم عن حلمه فأسرَّ إليه وقال: "لست والله بحليم لكني أتعالَم، واني ليصيبني من الغضب مثل ما يصيبكم لكني أتصبر". وقال عروة بن الزبير: "رب كلمة ذلَّ احتملتها أورثتني عزاً طويلاً".

بينما نجد مثل أشج عبد القيس - رضي الله عنه -  
قد فطِرَ على الحلم والأناة؛ حتى قال له الرسول صلى  
الله عليه وسلم: ((إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم،  
والأناة))، وفي رواية ((بل الله جبلك عليهما)) (٣).

(٣) رواه مسلم (١٧)، والزيادة لأبي داود (٥٢٢٥).

ومن أبرز نتائج أبحاث التربويين وعلماء النفس في هذا

الصدد ما يلي:

أولاً: يعتقد كثير من الآباء والأمهات أن الضرب قد يضع حداً نهائياً لأخطاء طفلهم وتمرده، لكن الحقيقة أن ذلك لا يغير من سلوك الطفل، بل قد يسبب تعثراً في العلاقة بينه وبين أهله .

ثانياً: الآباء والأمهات الذين يلجأون إلى العقاب يبعدون أبناءهم عنهم ، إذ يعتمد الأخيرون إلى الحدّ من علاقاتهم مع أهلهم خوفاً من العقاب الشديد، ممّا يساعد في تعطيل دور الأهل في مسيرة التربية الصحيحة اللازمة للأولاد.

ثالثاً: استخدام الضرب المفرط قد يحدّ من الأعمال السيئة والتصرفات الشاذة للأطفال، لكنّه لا يحسن ولا يهدّب سلوكهم، إذ يعلمهم ما لا يجب القيام به، لكنّه لا يرشدهم إلى ما يجب القيام به.

رابعاً: اعتماد مبدأ العقوبة غير المضبوط بشكل مستمر قد يفقد قيمته وفعاليتها كلما تقدّم الولد في العمر.. فالأساليب التي كانت تردع الولد في سنّ الخامسة أو السابعة قد لا تؤثر فيه إذا بلغ الحادية عشرة من عمره.

خامساً: استخدام مبدأ العقوبة الشديدة قد يصنع عند الأبناء شعوراً بالنعمة وحبّ الثأر من المعاقب، وإن كان والده.

فاستخدام الشدّة في التربية. إذن. وسيلة غير ناجحة، ولا يمكن أن تعالج أخطاء الأبناء، وقد برهنت هذه الوسيلة على فشلها الذريع في معالجة المشكلات الناشئة؛ لأنّها ليست بالأسلوب العقلاني أو النهج الإنساني الذي يمكنه أن يضع حداً نهائياً لأكثر سلبيات الأولاد، وإن أدى إلى إيقاف السلوك السيء مؤقتاً.

وقد يتساءل المربون: وما البديل عن الضرب؟

### البدائل التربوية عن الضرب كثيرة جدا، ولعل منها ما يلي:

١. غض الطرف عن الهفوات اليسيرة غير المتكررة؛  
فإن الالتفات إليها يؤكد فعلها لدى الطفل،  
فيستخدمها وسيلة للفت الانتباه.
٢. التوجيه الخفيف، بحيث لا يتعدى . لو كُتُب .  
سطرا أو سطرين، ولو اضطر الأمر لا يتعدى ٨.١  
دقائق، وهو كثير.
٣. إظهار عدم القبول واستنكار الفعل المخالف، إذا  
تكرر.
٤. العتاب الرقيق، الذي يحتوي مصطلحين: أحبك،  
وأخاف عليك.
٥. اللوم، دون أن يكثر، لأنه إذا اعتاد الملامة ذهب  
نفعها.



٦. التأنيب على انفراد؛ دون إهانة أو تقليل من قدره.

٧. الإنذار، ويكون نادرا.

٨. التهديد بالعقاب، ويكون صادقا، ولذلك ينبغي أن يكون واضح الشرط والجواب؛ مثال: إذا ضربت أخاك الصغير ظلما فسوف تحرم يوما كاملا من لعبتك.

٩. الحرمان من الامتيازات؛ بحيث لا يتحول إلى حرمان مرضي؛ مثل حرمانه من اللعب بأعباه أو مع الأولاد، أو من التفسح خارج المنزل.

١٠. الإقصاء: بإيضاح سبب العقوبة أولاً، ثم بإجباره على الجلوس على كرسي في زاوية الغرفة لمدة لا تزيد عن سنوات عمره بالدقائق؛ فطفل الخمس سنوات يجلس خمس دقائق، وهكذا؛ بشرط ألا يكون معه شيء يضره أو يسليه، وأن تكون الغرفة مضاءة، غير مخيفة، أو بعيدة، ولا

مغلقة، ويكون ذلك دون مناقشة طويلة مع الولد،  
وبعد العقوبة يسأل الولد عن سبب عقوبته مرة  
أخرى ليذكر بها .

١١. عدم تلبية بعض رغباته أو طلباته .

١٢. الغرامات المالية، بتغريمه قيمة ما خرب،  
وتكون في نطاق طوقه وقدرته.

١٣. العمل الزائد؛ بحيث يقوم بتنظيف المكان  
الذي وسّخه أول مرة، فإذا تكرر الفعل منه يطلب  
منه أن يقوم بتنظيفه ومكان آخر معه.

١٤. تغيير مكانه في المنزل من الغرفة التي هو  
فيها إلى أخرى فترة محددة.

١٥. الإشباع ، بعلاج أخذ الأشياء إلى غرفته  
بزيادتها فيها، وعلاج أخذه للأموال دون علم  
أصحابها بإعطائه نقودا تكفيه، دون اتهامه  
بالسرقة، مع إفهامه خطورة ما فعل.

١٦. تعزيز الآخرين على ترك السلوك غير

المرغوب فيه أمامه.

١٧. ربط الذنب الأخروي بالله ، وليس بالأب أو

الأم..كتأخير الصلاة، وعقوق الوالدين، والنظر

إلى المحرمات، وتناول المحرمات، ونحوها ...

## وعلى المرء أن يأخذ الأمور الآتية بعين الاعتبار قبل إيقاع العقاب:

١. أن العقاب البدني ضرره أكثر من نفعه.
٢. أن النفع إذا حصل فإنه يكون آنيا قد يزول بغياب الشخص الذي يوقع العقاب.
٣. أن العقاب قد يكون حافزا للوقوع في الخطأ مرة أخرى.
٤. إن الخوف من العقاب قد يدفع الولد للتفكير في أساليب خاطئة يرى أنها قد تنجيه؛ كالكذب والغش ورمي الآخرين بذنبه ونحو ذلك.
٥. عدم التركيز على الجوانب السلبية للولد دون الأخذ بعين الاعتبار الجوانب الإيجابية.

## في حالة اللجوء إلى العقاب البدني يجب مراعاة الضوابط الآتية:

١. التأكد من وقوع الخطأ ومن شخص الفاعل.
٢. عدم الضرب وقت الغضب.
٣. الحرص على عدم إلحاق أذى بالطفل.
٤. تجنب المناطق الحساسة في الجسم كالوجه والرأس والغدد.
٥. عدم إيقاع العقاب البدني أمام الناس لما في ذلك من جرح في الشعور.
٦. الحرص على عدم تكرار العقاب البدني لمحاذيره الكثيرة.

## شروط العقاب:

١. أن يكون الهدف من العقاب هو منع تكرار السلوك غير المرغوب فيه.
٢. أن يتناسب العقاب من حيث الشدة والوسيلة مع نوع الخطأ.
٣. أن يعرف الولد المعاقب لماذا يعاقب؟
٤. أن يقتنع الولد بأنه قد ارتكب فعلاً يستوجب العقاب.
٥. تجنب أساليب التهكم والإذلال الشخصي لأنها تورث الأحقاد.
٦. عدم اللجوء إلى العنف بأية حال من الأحوال لأن ذلك قد يعقد الأمور ولا يسويها.

## ضوابط الضرب غير المبرح إذا لم تفد وسائل العقاب السابقة :

١. (لا ترفع إبطك).
٢. بعد العاشرة.
٣. في مكان آمن من الجسم وضمن حدود معينة؛ مع اجتناب الوجه والمقاتل.
٤. أن تكون الضربة مؤلمة إيلا ما يسيرا، دون أن تحدث أي ضرر في جسمه في حالة خاصة لا بشكل دائم.
٥. ألا يمس نوع العقوبة كرامة الولد؛ كأن يضرب أمام الناس، أو يعلن خطؤه عندهم، فإن ذلك يمتهن شخصية الولد، ويسقط كرامته حتى من نفسه، وقد يجعله مستقبلا يكره الناس أو يفقد ثقته في مجموعهم خلال تعاملهم معه، ثم يفقد الثقة في نفسه.

يقول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى :

تعمدني بنصحك في انفرادي      وجنبني النصيحة في الجماعة  
فإن النصح بين الناس نوع      من التوبيخ لا أرضى استماعه  
وإن خالفتني وعصيت أمري      فلا تجزع إذا لم تعط طاعة

أسأل الله تعالى أن يهدي ذرياتنا إلى ما فيه صلاح لهم ،  
وأن يجعلهم قرة عين لنا في الدنيا والآخرة .

﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ  
وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾



أملئ أن أحظى بتلقي ما أستفيده من قرائي الكرام على :

[Khh40@yahoo.com](mailto:Khh40@yahoo.com)

00966 5059 20206

00966 35757203



## إصدارات المركز

م	النوع	الإصدار	المؤلف
١	كتاب	مصارحات رمضانبة	د : خالد الحلبيبي
٢		رحلة إلى البيت العتيق ( لنادد الحج )	د : خالد الحلبيبي
٣		الزواج والتوافق	د : أسماء الحسين
٤		العنف الأسري أسبابه ومظاهره وآثاره وعلاجه	د : خالد الحلبيبي
٥		حقيبة تدريبيبة : أسرة آمنة . كيف نحميها ؟	د : خالد الحلبيبي
٦	كتيب	بيني وبينك	د : فيصل الحلبيبي
٧		نبئة حب	د : فيصل الحلبيبي
٨		يحبونهم كحب الله ( الإعجاب )	أ : سعاد الغامدي
٩		حب الثعالب ( إني أبتز فماذا أفعل ؟ )	أ : عادل الخويبي
١٠		يقتل طفله	د : فيصل الحلبيبي
١١		الغيرة أو الإيدز	د : خالد الحلبيبي
١٢		التربية بالحوار	أ : سميرة المطلق
١٣		فن التعامل مع أخطاء الآخرين	أ : فؤاد الجفيمان
١٤		(12) فانوساً	أ : ياسر الحزيمي
١٥		رسائل الحب	أ : عادل الخويبي
١٦		نعمة الأولاد	د : عبداللطيف الحسين
١٧		هم بالليل وذل بالنهار (١١) وقفة مع الديون	د : عبدالرحيم الهاشم
١٨		باقة ورود مهداة لكل تاجر ورجل أعمال	د : خالد الحلبيبي
١٩		الأسرار العشرة للزواج الناجح	أ : عبدالمنعم الحسين
٢٠	بناء الأولاد	أ : تركي الخليفة	
٢١	يا شباب	أ : محمد الشيخ حسين	
٢٢	كي لا تنكسر التحفة	د : محمود الحلبيبي	
٢٣	ثلاثون هدية لامهات العظماء	د : خالد الحلبيبي	
٢٤	همساتي إليك	أ : عادل الخويبي	
٢٥	كتاب	تعزير الثقة	أ : أم أحمد الورثان
٢٦	كتيب	تربيتنا تأديب أم تعذيب ؟	د : خالد الحلبيبي
٢٧	كتاب	فضل الإصلاح بين الناس	د : عبدالرحيم الهاشم

